Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما أنت حين أريد الا لعبة بلهاء تحت فمى وضغط ذراعى (١)

وتغص هذه القصائد بالأشياء الصغرى التى يحفل بها عالم المرأة .. ذلك العالم السرى آنذاك والذى صحب نزار قارئه إليه .. فأدخلة عالما مسحورا ..

نقول إنه فى هذه الدواوين الأولى: قالت لى سمراء ـ طفولة نهد ـ انت لى ـ ساميا ـ لم يهتم إلا بالعالم الخارجى للمرأة ـ رغم ادعائه الشديد بوقوفه معها فى معركتها .. لقد وقف طويلا بالباب قبل أن يلج عالمها النفسى ومناخها الروحى .. ولعل مثالاً لذلك ديوانه (يوميات امرأة لامبالية) الذى يحوى الكثير من التأملات والصرخات النفسية رغم معالجة الشاعر لجزئيات هذا الديوان فى قصائد سابقة، ولكن يأتى الديوان ككل محتويا لنثارات العالم النفسى للمرأة .

ويطالع القارىء فى قصيدة (غرفتها) غرابة هذه الغرفة على المرأة الشرقية.. أو فى قصيدة زيتيه العينين يقرأ : (٢)

قميصك الأخضر من يا ترى باعك هذا اللون .. قولى .. اصدقى

أمن ضفاف السين خيطانه واللـون مـن دانـوبـه الازرق ؟

هذه النماذج المستوردة كما أسلفنا ليست معبرة بالطبع عن المرأة العربية فى أى مكان اللهم إلا الأمكنة التى يرى فيها الشاعر نماذجه وملهماته .. وحتى عندما يتنبه لذلك فى مقدمة (يوميات امرأة لا مبالية) نجده فى اليوميات الشعرية يورد مقتنيات هذه المرأة التى عرفها دائما: امرأة شارع الحمراء والزمالك وحى أبى رمانة بدمشق..

●●●

وثمة ملاحظة فنية على هذه المرحلة لا نستطيع ان نغفلها أو ان نمر عليها دون ان نذكرها هى تأثرات نزار قبانى بشعراء سابقين فمن المعروف كما كتب نزار ان هذه المرحلة وضح فيها تأثره ببودلير والشعراء الفرنسيين

(١) زيتية العينين ص ٧٧ قالت لى السمراء